جامعة بجاية
Tasdawit n'Bgayet
Université de Béjaïa

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أساليب الاستفهام في القرءان الكريم

سورتي آل عمران والنحل نموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

قدوم صليحة

فلفول ليندة

إشراف الأستاذة:

سميرة مهلول

السنة الجامعية:2016/2015

بسم الله الرحمان الرحيم

إهـــــــــداء

إلى اللذان قال فيهما الرحمن

{وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}

إلى التي لطالما سعت أن تراني متعلِّمة وناجحة، التي رافقت خطواتي بالدعاء

التي كانت شمعة تنير حياتي، التي لولاها ما كنت ولا صرت

أمي" تسعديت "رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى.

إلى أبي الغالي "علي" قدوتي، الذي تعب علينا كثيرا، حفظه الله.

إلى إخوتي الأعزّاء صابر وعبد اللطيف ورحيمة

إلى جدي وجدتاي الذين شجعوني على دراستي

إلى خالتي زوينة

إلى كل العائلة الكريمة

إلى زميلتي وأختي في الله "ليندة" التي تقاسمت معي عناء إنجاز المذكرة

وإلى كل طلاب العلم في أصقاع الأرض وفقهم الله لخدمة الإسلام

صليحة.

إهـــــــــداء

إلى من ربت وتعبت وسهرت من أجل مواصلة تعليمي، وأحاطتني بكل الحب والحنان لأصل إلى هذا الموصل، إلى أغلى شيء في الدنيا، إلى

أول اسم تلفظت به أمي العزيزة **"ضاوية"**

إلى من علّمني معنى الكفاح وكان قوتي في الحياة، إليك أبي العزيز **"عمر"**

إلى زهرة قلبي أختي الصغيرة **"شيماء"**

إلى إخوتي الذين احتضنوني وفرحوا لفرحتي **فريد، نبيل، جمال، إيناس، إيمان**

إلى والدا زوجي أدامهما الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى **زوجي** الغالي

إلى الفقيد جدي **"يوسف"** أسكنه الله فسيح جنانه، وإلى جدتي أطال الله في عمرها

إلى خالاتي: **حجيلة، غانية، رحيمة، سهيلة، شهرزاد، رادية، حكيمة**

إلى رفيقتي وصديقتي التي ساندتني وشاركتني في إنجاز هذا البحث" صليحة"

إلى جميع زميلاتي في كلية الآداب واللغات:

صافية، تميلة، وسام، صبرينة

إلى كل طالب علم

إلى كل من ذكرهم أو نساهم قلمي...

لينـــــدة.

شكر وعرفان

قال الله عز وجل: ﴿ وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾

الحمد لله الذي أنعم عليَّ بإتمام هذا البحث، أشكره تعالى على نعمه الكثيرة وآلائه العظيمة، وأحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأثني عليه الخير كله، لا أحصي ثناءً عليه هو سبحانه كما أثنى على نفسه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

(لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ) [رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني]

نتقدم بوافر الشكر، وخالص الدعاء

لفضيلة المشرفة الأستاذة سميرة مهلول، فلها جميل الفضل وعظيم الثناء وأسمى معاني التقدير والاحترام لما أخصتنا من اهتمام ومتابعة وما أمدتنا به من نصائح ثمينة وتوجيهات قيمة

جزاها الله عنا خير الجزاء.

كما نشكر جميع أساتذة وإداريي وعمال كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببجاية؛ هذه الكلية التي فتحت أبوابها لطلبة العلم، فأصبحت مأوىً لكل طالب علم يغدو عليها طلبة العلم خماصاً ويروحون بطاناً

والشكر موصول إلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث

نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

مقدمة

مقدِّمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، فضّله على سائر الخلق بالعقل والتبيان، وأنزل له القرآن ليكون نبراسًا له إلى الجنان، وحجّة على من أعرض عنه وصدف عن الإيمان، والصلاة والسلام على من بُعِث من بني عدنان، وأوتي جوامع الكلم ونور الفرقان، محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد فاللّغة العربية نالت الشرف الأعلى، لكون مادّتها القرآن الذي جاء بهذا اللسان فارتقت وعلت، فعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:<<خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه>> أخرجه البخاري، فلا يمكن أن يوصَل إلى أحكام القرآن الكريم، وفهم دقائقه ومعانيه، وفقه لغته، والعلم بها، وضبط قواعده، والوقوف على علوم معانيها، وبيانها وبديعها، ومعرفة مفاتيح التنزيل إلاّ باللّغة العربية، وكذلك معرفة أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، فهو أبلغ البلغاء، فاللّغة العربية هي علم الآلة.

إن أعظم علوم العربية شأنًا وأرفعها منزلة هو علم البلاغة، الذي يحتل في علوم اللّغة مكانة هامة، لأنه يرسل المعنى إلى قلب السامع، فيفهمه ويؤثر على وجدانه فينفعل، بحيث لا مزيد عن الحاجة ولا إخلال يفضي إلى الفاقة، به يمتاز السمين عن غث الكلام، وبه يؤثر الخطيب على الأنام، وعليه يعتمد في تفضيل شاعر على مثيله، والحكمة لأديبٍ على نظيره، فهو حلية الكلام وزمامه إلى المرام، وهو جنة الهادي وسهم الأديب إلى الأعادي،

وهو أداة معرفة نظم القرآن، ووسيلة لإدراك إعجاز الرحمن، وكاشف أسراره الدقيقة، لا يتم التوصل إليها إلاّ بالبراعة في هذا العلم، والتضلّع بغيره ممّا يسانده من العلوم.

إن علم البلاغة يماثل تمثالاً كتب الجمال بحسن الأعضاء واعتدالها، وبتناسب الأطراف واكتمالها، فالكلام عن ميزان جانب منه صريحًاينبئ عن ميزان جوانب أخرى ضمنًا، والأسلوب الذي يسرّ النظر ويقيّد الفكر، هو أسلوب الاستفهام الذي يعدّ من أدق مباحث الإنشاء وأجملها، ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها، يجمع بين ليّن اللفظ واستعلاء الطلب، وربط أدواته على العقد في كلام العرب، يستعمل للمعنى الموضوع له حينًا، ولغيره حينًا آخر، وهو يحظى بخصائص موضوعية، كما يتمتّع بخصائص دلالية وأسلوبية، وقد امتاز بالشيوع والانتشار كامتيازه باللطائف والأسرار، وخاصة في أعظم نموذج للكلام العربي وأبلغه، وهو القرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم نورًا وهدىً للناس، وشفاء لما في الصدور وتبياناً لكل الأمور، وجعله معجزة الإسلام الخالدة وحفظه من أن تمسّه الأيدي الآثمة، فتحرّفه أو تغيّره، حارت الأنام في إدراك كنهه وقصرت الأقلام عن تحبير أسراره وخباياه، إذ هو بحرٌ لا يدرك غوره، ونجمٌ لا يرام شأوه.

لطالما لفت انتباهنا ونحن نتلو آيات القرآن الكريم أسلوبه المعجز، الذي كان وما يزال رمز البلاغة والفصاحة، ولكن هل يستطيع فردٌ مهما أوتي من القدرة، أن يحيط ببلاغته وخصائصه العظيمة؟ لا شك أن ذلك أمر مستحيل، وانطلاقا من هذه الحقيقة، فقدأحببنا أن نقف على جانب واحدٍ من أساليب الكتاب العظيم ألا وهو"**الاستفهام**".

وبرزت أهمية وقوة اللغة العربية في الأساليب الإنشائية والخبرية من خلال المعاني والألفاظ ، فالأساليب الإنشائية لها مجالٌ شاسع، ومن بينها أسلوب الاستفهام الذي نحن بصدد التطرّق إليه.

ولقد اخترنا موضوع "**أساليب الاستفهام في القرآن الكريم** "، الذي يعد من أدق مباحث الإنشاء الطلبي، حيث لا يبحث المتكلِّم فيه عن إجابة محددة، وأنه يهدف إلى تصوّرما يبحث عنه، فيخرجه عن حقيقته إلى معانٍ أخرى.

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع، فهو أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي تربّينا على حبّه منذ الصغر، ونشأنا على تعلمه، وهو دستورنا الوحيد الذي ننطلق منه في طريقنا السديد، فلهذا أردنا أن نشغل أنفسنا في البحث في أحد موضوعاته، لأنه الحافظ لعربيّتنا البليغة ومفرداتها الفصيحة، فلولا القرآن ما وجدنا اليوم عربية، أو كنّا قد وجدناها بلهجات متنوعة وألفاظ متباينة، إضافة إلى كثرة شيوع الاستفهام في اللّغة العربية، فقد شغل مساحة كبيرة في تفاسير أولي العلم والعرفان، فبحثنا لم ينطلق من فراغ، بل اعتمد على دراسات وبحوث عديدة أقيمت في موضوع الاستفهام.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي، لأنه الملائم لمثل هذه الدراسة، ولما للسياق من أثر في استخراج الأغراض البلاغية من الآيات، وما يتطلّبه ذلك من تحليلٍ وربط كل شاهدٍ بسياقه.

وقد تناول البحث دراسة: "أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، سورتي آل عمران والنحل" أنموذجًا، واقتضت الدراسة أن يكون البحث في فصلين؛ نظري وتطبيقي، حيث قسّمنا الفصل الأول النظري إلى ثلاث مباحث: الأوّل: قمنا فيه بالإحاطة بمفهوم الاستفهام (لغةً واصطلاحًا)، الثاني: عرضنا فيه أدوات الاستفهام ومعانيها، والثالث: قمنا فيه بعرض آراء القدماء والمحدثين عن الاستفهام في الدراسات البلاغية، أما الفصل الثاني التطبيقي فقد قسمناه إلى مبحثين: الأول خصّصناه لسورة آل عمران، والثاني لسورة النحل، ففي كل مبحث تطرّقنا إلى لمحة عامة عن السورة، واستخراج أساليب الاستفهام، والمعاني التي يخرج إليها هذا الأسلوب.

أما الصعوبات التي واجهتنا في طريق بحثنا، فمن المعروف أنه لابد لسالك درب البحث العلمي من صعوبات تواجهه، ولكنها مهما كانت فإنها تهون أمام الرغبة في طلب العلم، ومن أهم هذه الصعوبات نذكرضيق الوقت وصعوبة الحصول على المراجع، بسبب الظروف الاجتماعية التي حالت دون التنقل للحصول على مراجع مهمة، فدراسة أسلوب الاستفهام . وكما هو معروف . لم تكن مقصورة على طائفة محدّدة من العلماء، إذ تناول هذا الموضوع القدماء والمحدثون ولكلّ طريقته الخاصة، واستلزم ذلك كله الرجوع إلى مؤلفات هؤلاء العلماء لجمع أفكارهم.

فهذه بعض الصعوبات التي واجهتنا في كتابة هذا البحث، ولكن بالاستعانة بالله عزوجل تحقق كل شيء، وهان كل خطب، وما هو إلاّ توفيق من الله عز وجل .

وفي خاتمة البحث ذكرنا أهم النتائج التي تحصلنا عليها.

نتقدم في الأخير بالشكر الجزيل والدعاء الصادق للأستاذة المشرفة على هذا البحث الأستاذة سميرة مهلول، التي تحملت معاناة القراءة وتصويب الأخطاء، مع تقديرنا لها على نبل التعامل، نسأل الله أن يثيبها على ذلك، وأن يرفع درجتها في الدنيا والآخرة. كما لا ننسى أن نشكر الأخ الفاضل عبد اللطيف الذي ساعدنا كثيرا في إتمام هذا البحث المتواضع منذ بدايته إلى غاية طبعه، جزاه الله عنا خير الجزاء.

الفصل الأول
الإستفهام من المنظور البلاغي

تمهيد:

تعتبر البلاغة ذروة سنام اللغة العربية ولبها وتاجها وجوهرها، وقد عدّها العلماء علمًا قرآنيًّا، لأن نشأتها كانت في أحضان فهم التنزيل وإدراك أسباب الإعجاز ومعرفة طرقه ومسالكه، وتسمى بالبلاغة لأن بمعرفتها يبلغ المتكلّم الغاية وهي الإفصاح عن مراده بكلام سهل وواضح، ومشتمل على ما يعين على قبول السّامع له ونفوذه إلى نفسه.

كان القرآن الكريم العامل الأساس في نشأة علم النحو، وكذلك كان العامل الأساس في نشأة علم البلاغة، فإذا كان اللحن في النطق والقراءة ساق بعض الغيورين على الدّين واللّغة إلى وضع علم النحو، فقد دعا الحرص على فهم القرآن الكريم واستكشاف أسراره ومكنوناته بعض اللّغويين إلى وضع علم البلاغة، وإلى جانب عامل الدّين توجد عوامل أخرى ساهمت في نشأة هذا العلم منها: الخلاف الذي نشأ بين علماء اللغة والأدب وتباين آرائهم في مقاييس الكلام الحسن، فمنهم من يراها في الكلام الرصين الجامع بين العذوبة والجزالة، ومنهم من يراها في الكلام الموشى بصنعة البديع.[1]

1مصطفى أحمد المراغي، علوم البلاغة، البيان المعاني والبديع، ط.1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ1982م، من ص.06 إلى ص.08 (بتصرف)

والبلاغة هي التي تمكّن المتكلم من أن يأسر المخاطبين فيما يخترق ببيانه وأسلوبه ألبابهم وقلوبهم، وإذا كان الناس يشترون العبيد بأموالهم، فإنهم يشترون الناس بإحسانهم، ولقد قال "أبو الفتح السبتي" قديما: [1]

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم لطالما استعبد الإنسان إحسان

وتنقسم البلاغة في اللغة العربية إلى ثلاثة فروع، وهي:علم البيان، علم البديع، وعلم المعاني:

1-علم البيان: يبحث في كيفيّة استخدام الصور البيانية، والاستعارات، والتّشبيهات، والتّعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة.

2-علم البديع: يعمل على تحسين الكلام وتزيينه مستخدما لذلك ما يسمّى بالمحسّنات البديعيّة من جناس، وطباق، ومقابلة، وغير ذلك.

3-علم المعاني:وأصل علم المعاني نظريّة النّظم التي وضعها "عبد القاهر الجرجاني" ـ رحمه الله ـ ويعني بالنّظم تعليق الكلام بعضه على بعض، ويقول إنّه توخي معاني النّحو، فالنّظم إذاً لابدّ له من أمرين اثنين: المعنى الذي تريد التّحدّث عنه، ثم اللّفظ الذي تعبّر به

1 فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، ط.2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1409هـ-1989م، ص.12

عن هذا المعنى، فإذا اختلف المعنى الذي نريد التعبير عنه، فلابدّ أن يختلف اللّفظ، حتّى إن كانت مادّته واحدة.[1]

ويمكن القول من البدء أنّ الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول، يتولّد في الواقع من أمرين اثنين، وهما: بيان وجوب مطابقة الكلام لحال السّامعين والمواطن التي يقال فيها، والمعاني المستفادة من الكلام ضمناً بمعونة القارئ:

1- من أصول علم المعاني أن يخاطب كل إنسان على قدر استعداده في الفهم وحظّه من اللّغة والأدب، فلا يجوز أن يخاطب العامّي بما ينبغي أن يخاطب به الأديب، فعكس الأمر هنا بلا داع فيه إخلال بما تتطلّبه بلاغة المعنى، لانعدام الملائمة بين الكلام ومقامه.

2- وتتمثل مطابقة الكلام لمقتضى الحال فيما يتصرّف فيه القائل من إيجاز وإطناب، حيث لكلٍّ من الإيجاز والإطناب مقاماته التي تقتضيها حال السّامع ومواطن القول، فالذكيّ الذي تكفيه اللّمحة والإشارة يحسن له الإيجاز، والغبيّ أو المكابر يحمل عند خطابه الإطناب في القول، فالبلاغة تقتضي أسلوب الإيجاز مع الذكي اعتماداً على سرعة فهمه وقدرته على استيعاب ما تحمله الألفاظ القليلة من المعاني الكثيرة، وكذلك الشّأن بالنّسبة لأسلوب الإطناب، فبلاغته تستلزم الإسهاب بالشّرح والإيضاح، إمّا طلباً لتمكين المخاطب من الفهم

1 فضل حسن عبّاس، المرجع السّابق، ص.85

إن كان غبيًّا، وإمّا لتنزيله منزلة قصّار العقول، إن كان قد تجاوز الحدّ في المكابرة والعناد.[1]

فعلم المعاني هو العلم الذي يبحث في دراسة ما يستفاد من الكلام ضمناً بمعونة القرائن، فإنّه يبيّن أنّ الكلام يفيد في أصل وضعه معنىً، ولكنّه قد يؤدّي معنىً جديدًا يفهم من السّياق، وترشد إليه الحال التي قيل فيها، فنجد أنّ الخبر قد يفيد التحسّر، والأمر قد يفيد التعجّب، والنّهي قد يفيد الدّعاء، والاستفهام قد يفيد النّفي.

والاستفهام يعدّ أحد الأساليب الإنشائية التي تدخل في باب علم المعاني، وهذا الأسلوب يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ سياقيّة مختلفة، فما هو المدلول اللّغوي والاصطلاحي للاستفهام؟

1عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة علم المعاني، ط.1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1430هـ2009م،من ص.37 إلى ص.39 (بتصرّف).

I مفهوم الاستفهام:

يعدّ أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائيّة استعمالاً وأهميّة، ويراد به طلب أو معرفة ما هو خارج الذّهن، وله أدوات متعدّدة تتميّز كل واحدة منها بالسّؤال عن جهة من جهات الكلام، وهو أنسب للاستهلال في اللّغة العربيّة، ولهذا فقد افتتحت بعض السّور القرآنيّة به منها قول الله تعالى: {هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُورَا}[سورة الإنسان،1]، و{عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}[سورة النّبأ،1]، و{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}[سورة الفيل،1].

هذا وسيتّضح مفهوم الاستفهام من خلال تعريفه اللّغوي والاصطلاحي:

1. لغة: الاستفهام نمط تركيبي من الجمل الإنشائيّة الطلبيّة ، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوماً أصلاً ، وهو مشتق من مادة (فهم)،وقد عرّفه "ابن منظور"بقوله:((الفهم: معرفتك الشّيء بالقلب، وفهمت الشّيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلاناً وأفهمته، وتفهّم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشّيء وفهّمته تفهيماً)).[1]

وقال"ابن قتيبة": << واستفهمته: سألته الإفهام >>.[2]، فالاستفهام في أصل اللّغة هو طلب الفهم، أمّا "ابن فارس" فساوى بين الاستخبار والاستفهام، حيث قال <<الاستخبار طلب

1 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرا. أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ط.1، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م، ص. 1271.

2 ابن قتيبة الكوفي الدّينوري، أدب الكاتب، تح. محمد محي الدّين عبد الحميد، ط.4، مطبعة السّعادة، مصر1482هـ1963م ، ص.360.

خبر ما ليس عند المستخبِر، وهو الاستفهام>>، ثم يقول: <<وذكر ناس أنّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، قالوا:وذلك أنّ أولى الحالتين الاستخبار، لأنّك تستخبر فتُجاب بشيء، فربّما فهِمته، وربّما لم تفهمهُ، فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم، تقول: أفهِمني ما قلته لي قالوا، والدّليل على ذلك أنّ البارئ–جلّ ثناؤه–يوصف بالخُبْر*ولا يوصف بالفهم>>.[1]

ويقول في هذا الصدد "أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني": <<وإنّما يقال :استعلام واستخبار واستفهام إذا وقع ممّن لا يعلم، أمّا إذا وقع ممّن يعلم بما يسأل عنه قيل تقرير وتوبيخ وتبكيت، وكل ما في القرآن بلفظة الاستفهام فهو من هذا القسم، لأنّ الله–جلّ اسمه– لا يجوز أن يستفهِم ولا يستخبِر ولا يستعلِم، ويجوز أن يوبِّخ ويقرّر و يبكت>>[2]

*(الخُبر)، بضم الخاء: هو العلم بالشّيء.

1 أحمد ابن زكريّا ابن فارس، الصّاحبيّ في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، تح. محمد شويمي، (د.ط) ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ص.181.

2 أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في اللغة، تح.حامد المؤمن، (د.ط)، مطبعة المعاني، بغداد، (د.ت)، ص.355.

2 . اصطلاحاً:

الاستفهام في الاصطلاح هو: << طلب المتكلِّم من مخاطبه أن يحصل في الذِّهن ما لم يكن حاصلاً عنده سأله عنه>>[1]

ويعرّف عند أهل البلاغة بأنّه طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[2]

أمّا "عزيزة فوال بابتي" فقد عرّفته بقولها:<<هو طلب الفهم عن حقيقة الشّيء، أو اسمه أو عدده أو صفة من صفاته، مثل: ماذا فعلت؟ أين كنت ؟ أأكلت طعامك ؟ هل حصدت القمح؟>>[3]

والملاحظ في قول "عزيزة فوال" أنّها ختمت كل أمثلتها بعلامة تدعى علامة الاستفهام، وتعتبر علامة الاستفهام واحدة من علامات الترقيم، تأتي بعد الكلام الذي يتضمّن سؤالاً ما نحو:ما اسمك ؟ ماذا تفعل[4]، وهذه العلامة لا يمكن الاستغناء عنها لأنّها الأداة التي تظهر أسلوب الاستفهام.

يتّضح من خلال كل هذه التعريفات أنّ الاستفهام أسلوب من الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة، يراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذّهن، يكون حقيقيًّا إذا طلب به معرفة شيء كان

1 السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج.7، تح. عبد العال سالم مكرم، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ-1985م، ص.43.
2 أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة والمعاني والبديع ، (د.ط)، المكتبة العصريّة، بيروت، 2002، ص.67.

3 عزيزة فوال بابتي ،المعجم المفصل في النحو العربي، ج.1، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص.87
4 علي هصيص، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب، مرا. عيسى المصري، (د.ط)، دار عالم الثقافة، عمان، 2004، ص.30.

مجهولاً من قبل، أو أسلوب لغوي من أساليب السّؤال، أو هو البحث عن خبر ما لم يتقدّم العلم به، يكون بحروف معيّنة وأسماء محدّدة، لكلٍّ منها معنى خاص، إضافةً إلى المعنى الذي وضعت من أجله وهو الاستفهام .

II أدوات الاستفهام:

يعتبر أسلوب الاستفهام واحداً من الأساليب اللغوية الأساسية، التي يكثر استعمالها في العديد من المواقف اليوميّة،كما أنّه يعتبر أساسيًّا في مختلف اللّغات، ومن ذلك اللّغة العربيّة، وهو واحدٌ من الأساليب الواجب تعلّمها لكل من يريد أن ينهل من نبع هذه اللّغة الذي لا ينضب، وهو من القضايا اللّغويّة التي يكثر التطبيق عليها .

والاستفهام –كما ذكر آنفًا– يقصد من وراء استعماله أو توظيفه في جملة معيّنة، طلب معرفة شيء خفي أمره وحاله و وضعه على السّائل، حيث يكون الاستفهام عن الشّيء من خلال استعمال أدوات الاستفهام، والمعروف أنّ النحو العربي قد فرّق بين نوعين من أدوات الاستفهام، فهي إمّا أن تكون حروفاً أو أسماءً، بها يتحقّق الغرض من ذلك الاستفهام.

تدل "الأداة "على الحروف و الأسماء التي تربط أو تساعد على ربط الكلمات والعبارات والجمل، وممّا يندرج تحت مصطلح "الأداة" الكلمات والتراكيب التي لها استعمالها الخاص، نظراً لقلّة استعمالها أو لشذوذها عن قاعدةٍ ما. [1]

1 علي هصيص، المرجع السابق، ص.80.

و"الأداة" الآلة، وعند النحاة والمنطقيّين: الحرف المقابل للاسم والفعل، الجمع الأدوات[1] وقد استعملها "السيوطي" في "الإتقان"، وقال:<<وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظّروف>> [2]

وتتمثّل أدوات الاستفهام في: (الهمزة وهل وأم وما ومن وماذا و متى وأيّان وأنّى وكيف وكم وأي)، وتنقسم هذه الأدوات حسب ما تؤدِّيه من معنى إلى ثلاثة أقسام، وهي[3]:

1-ما يُطلب به التصوّر تارةً والتّصديق تارةً أخرى، وهو :"الهمزة".

2-ما يُطلب به التّصديق فقط، وهو:"هل".

3-ما يطلب به التصوّر فقط ،وهو بقيّة ألفاظ الاستفهام

والملاحظ أنّ الهمزة هي الوحيدة في أدوات الاستفهام التي يُطلب بها أمران، وهما (التصوّر والتّصديق)، أمّا هل فيطلب بها التّصديق، أمّا باقي الأدوات فيطلب بها التصوّر. والمطلوب بالتصوّر تعيين المسند والمسند إليه، أو متعلّقات الفعل، ويكون عند التردّد في تعيين أحد الشّيئين[4]، فيستفهم مثلاً:أمبكِّراً حضرت إلى الجامعة أم متأخِّراً؟ ففي هذا المثال يعلم المستفهم أنّ حضور المخاطَب إلى الجامعة قد وقع فعلاً، ولكنّه متردِّد في الحالة التي

1 بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطوّل للّغة العربيّة، ط.1، مطابع تيبوس برس، مكتبة لبنان، بيروت،1987، ص.05.

2 ينظر ف. عبد الرحيم، معجم المسائل النّحويّة و الصّرفيّ الواردة في القرآن الكريم، (د.ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت)، ص.486.

3 زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت)، ص.164.

4 زين كامل الخويسكي، المرجع السابق، الصفحة السابقة.

كان عليها المخاطب عند حضوره إلى الجامعة، فلا يدري أهي حالة تبكير أم تأخير، فهو إذن لا يطلب معرفة النّسبة لأنّها معروفة له، وإنّما يستفهم عن مفرد ويطلب تعيينه، ولهذا يجاب بتعيين إحدى الحالتين، فيقال له في الجواب: مبكِّراً مثلا. [1]

وأمّا التّصديق، فهو إدراك النِّسبة، أي تعيينها، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل، فالسّائل مثلا "أيزرع القطن في الجزائر؟ "متردّد بين ثبوت زراعة القطن في الجزائر ونفيها عن الجزائر، ولذلك يطلب معرفة هذه النِّسبة. [2]

ومن كل ما تقدّم يتّضح أنّ لهمزة الاستفهام استعمالين أحدهما: أن يكون المعلوم هو النِّسبة والمجهول هو المفرد، فيطلب بها معرفة المفرد، والثاني: أن يكون المجهول هو النِّسبة فيطلب بها معرفة النِّسبة، وتسمّى معرفة المفرد (تصوراً) ومعرفة النِّسبة (تصديقاً). [3]

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص. 89.

2 المرجع نفسه، الصفحة 90.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1. حروف الاستفهام:

أ.الاستفهام بالهمزة:

الهمزة هي أم باب الاستفهام، ولها صدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام، و(الهمزة) حرف مشترك بمعنى أنه يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، والهمزة تقدم على (الفاء) و(الواو) و(ثم) وذلك تحقيقا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة، وهذا مذهب سيبويه فيها.[1]

هذا من ناحية، من ناحية أخرى فإن سيبويه ذكر أن الهمزة تدخل على الشرط والجزاء.[2]

تستعمل لطلب التصور أي الاستفهام عن المفرد، وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين، ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة، ولابد أن تأتي بعدها (أم) العاطفة وتدعى المعادلة لأن ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل مثل: أ محمد فاز أم خالد؟[3]

وتستعمل لطلب التصديق، أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين، ويكون الجواب بـ (نعم) أو (لا) في الكلام الموجب مثل: أقرأت كتاب البلاغة؟ أما إذا كان الكلام منفياً، فيجاب عنه بـ (نعم) لتصديق النفي إلى إثبات مثل: ألم تفهم الدرس؟ وبـ (بلى) لتحويل النفي إلى إثبات، مثل: ألم تستقبل الضيف؟ فتقول (بلى) إذا استقبلته، وتأتي (بلى)

1سيبويه، الكتاب، تح. عبد السلام محمد هارون، ج.3، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص. 187.
2 المرجع نفسه، ص. 81.
3 عبد الكريم محمود يوسف، الاستفهام في القرآن الكريم عرضه وإعرابه، ط.1، مطبعة الشام، 14هـ-2000م، ص. 08.

في مجال الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم، كالألوهية والقدرة على البعث وبدء الخلق كما في سورة يس: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ، بَلَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم }[81].[1]

ب. الاستفهام بـ"هل":

"هل"حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير، ولا يستفهم به عن المفرد، أي لا يليه الاسم في جملة فعلية، فلا يقال: هل زيداً أكرمت؟ لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، وقد وردت "هل" في القرآن الكريم أكثرها مع الجملة الفعلية، وتختص بما يلي : [2]

1-تدخل على الجملة الفعلية، نحو: هل جاء خالد؟ وعلى الجملة الاسمية ما لم يكن خبرها فعلاً، مثل: هل الدرس سهل ؟

2-تستعمل لطلب التّصديق فقط، ويكون جوابها (نعم) ولا تليها' أم' المعادلة مثل:هل حفظت القصيدة ؟، ولا يجوز القول: هل حفظت النثر أم الشعر؟

3-يستفهم بها في الإثبات فقط، ولا يجوز القول: هل لم تحضر الواجب ؟

4-إذا دخلت على الفعل المضارع صرفته للمستقبل، فلا يقال: هل تلعب الآن؟ ويجب استخدام الهمزة في الحالتين السابقتين .

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص.ص. 9.8.

2 المرجع نفسه، ص.10.

5-لا تدخل على (الفاء) أو (الواو) العاطفة، بل تأتي بعدهما نحو: فهل أحضرت الكتاب؟ وهل نسيت القلم ؟

6-لا تدخل على (إنّ) والمفعول به المقدّم كما هو الحال مع الهمزة، فلا يقال: هل إنّك مقبل؟

وقد فصّل" الدكتور فضل حسن عبّاس"في أحكام "هل"، فقال: "هل" من أدوات الاستفهام، وهي للتصديق، فلا يسأل فيها عن التصوّر، ولهذا يمتنع أن تأتي بعدها 'أم' والمعادل، تقول: هل يستعد الفلاح لموسم الحصاد؟

هل يحضر الطالب الدرس؟، أمّا أنّ المعادل لا يذكر بعدها ، فلأن ذلك يؤدّي إلى التناقض؛ فسؤالك بـ 'هل' يقتضي جهلك بالحكم، وذكر المعادل بعد 'أم' يدل على معرفتك بالحكم، فيجتمع في الجملة الواحدة علمك بالحكم وجهلك به، وأتت 'أم' بعد 'هل' في بعض ما سمع عن العرب من كلام بليغ، كقول "قتيلة بنت النضر":

هل يسمعَنَّ النّضرُ إن ناديتُه أم كيف يسمع ميّت لا ينطق. [1]

يقبّح دخولها على جملة يشعر نظمها بمعرفة الحكم، فلا يحسن أن تقول مثلاً: هل فنون البلاغة أحببت ؟ وهل خالداً أكرمت؟ لأنّ (هل) يستفهم بها عن معرفة الحكم، فتركيب

1 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص.180.

المثالين السابقين يوحي بأنك لا تجهل حبّه لفنون البلاغة، وهل يستفهم بها من جهل هذا الحكم. [1]

يكثر أن يأتي بعدها الفعل، لذلك ذهب بعض النحويين إلى أنّ (هل) في أصلها بمعنى (قد)، وخرجوا عليه قوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورَا} [الآية:1]، قالوا: معناه: قد أتى على الإنسان. [2]

إذا دخلت(هل) على المضارع، فيجب أن يكون هذا الفعل للاستقبال، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال، بل كان للحال أو كان معناه ماضياً، فلا يجوز أن تدخل عليه (هل)، فلا يجوز أن تقول:هل تعقّ والديك؟ وهل تؤذي زملاءك؟ وهل تغشّ في امتحانك؟ هذه الأفعال ليست للمستقبل، وإنّما وقعت في الماضي.

أمّا إذا دخلت على الفعل الماضي أو على الجملة الاسمية، فلا تغيّر شيئًا، أي: لا تجعلهما للاستقبال، كما تقول: هل سافر أخوك؟ هل أخوك مسافر؟ فالمضارع وحده هو الذي يكون للاستقبال إذا دخلت عليه (هل). [3]

وتجيء (هل) حاملة معنى التمنِّي، وهو معنى ذكره البلاغيّون والمفسِّرون، وهي الحرف الثاني من حروف الاستفهام بعد الهمزة [3]،<ويطلب بها معرفة أمر واحد لا يسأل بها عن

1 فضل حسن عباس، المرجع السابق، الصفحة السابقة.

2 المرجع نفسه، ص.182.

3 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص.107.

غيره>>[1]،و(هل) حرف استفهام موضوع لطلب التّصديق فقط دون التصوّر، بمعنى معرفة وقوع النِّسبة، أم عدم وقوعها لاغير ذلك، نحو :هل جاء الأستاذ؟ ويكون الجواب بنعم أو لا، وهي حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

2 . أسماء الاستفهام:

اسم استفهام، هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء نحو:من جاء؟ كيف أنت؟[2]

وأسماء الاستفهام هي :(من) و(منذا) و(ما) و (متى) و (أيان) و (كيف) و(أين) و(أنّى) و(لم) و(أيّ)، وهذه الأسماء مختصة بطلب التصوّر فقط، أي معرفة المفرد ويكون الجواب بتعيين المستفهَم عنه، وتختلف في أنّ المطلوب تصوّره بكلّ منها مختلف عن المطلوب تصوّره بأخرى.

1 ينظر عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص.107.

2 علي همصيص، المرجع السابق، ص. 81.

***. من، منذا:**

ويستفهم بهما عن العاقل، و قد وردت (من) في القرآن الكريم أكثر من ثمانين مرّة أغلبها للنّوع، وأكثرها لإثبات ظلم الكافرين عن طريق الاستفهام المشرب بالنّفي، نحو:قوله تعالى: {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ الله...}[التوبة، 111].[1]

<<وذهب "السكاكي" إلى أنّه يسأل بها عن الجنس كذلك، وأنكر عليه صاحب "التلخيص"هذا، واستدل "السكاكي" بقول الله تعالى: {قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى}[طه،49] أي ملك أم بشر؟ فقال عليه السلام : {رَبُّنَا الذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}[طه،50]، أي: هو الذي خلق الأجناس كلها >> [2]

***. ما، ماذا :**

يستفهم بها عن العاقل من الحيوان والنبات والجماد والأعمال وعن حقيقة الشّيء أو صفته، سواءً أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل، فنقول مثلاً: ما الأسد؟ ماذا قرأت؟ أي تستعلم عن حقيقة هذه الأشياء، ويستعلم عن أسمائه وصفاته[3].

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص..11

2 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 188.

3عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، الصفحة السابقة.

***. متى:**

ويستفهم بها عن الزمان عموماً، وقد وردت تسع مرّات في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: {مَتَى نَصْرُ الله }[البقرة،214][1] ، ويطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً، نحو :متى جئت؟ والجواب: سَحَراً.

وتقول: متى تأتي؟ والجواب: بعد شهر.[2]وتكون متى ظرفاً، ومن ذلك قولنا: متى يسار عليك؟ وهذا يجعله ظرفاً: اليوم أو غداً أو بعد غدٍ أو يوم الجمعة، ونقول: متى يسير عليه؟ فنقول: أمس، فيكون ظرفاً على أنّه كان السير في ساعة دون سائر ساعات اليوم، أو حين سائر أحيان اليوم، فإنّما تريد بها أن يؤقت لك وقتاً، ولا تريد بها عدداً فإنّما الجواب فيه اليوم، أو يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن، أو حينئذٍ، أو أشباه هذا.[3]

***. أيّان:**

ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتفخيم، ويقال أنّها مكوّنة من(أي) و(أن)، وقد وردت ستّ مرّات في القرآن الكريم نحو: قول الله تعالى: { أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ }[الذاريات،12][4]؛ أي تستعمل في الموضع الذي يقصد فيه التهويل بشأن المسؤول عنه

1 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 188.

2 المرجع نفسه، ص. ص.189،190.

3 سيبويه، المرجع السابق، ص.ص. 216،217.

4 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص.11.

و تعظيمه، فقد استعملت (أيّان) مع يوم الدّين للتّهويل والتّفخيم بشأنه، ويستفهم بها عن المستقبل، كقولك: أيّان يثمر هذا الغرس؟ والجواب: بعد سنة، وتستعمل في مواضع التفخيم، كقوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا }[النازعات،42].[1]

***. أين :**

ويستفهم بها عن المكان، وقد وردت عشر مرّات في القرآن الكريم نحو: قوله تعالى: { أَيْنَ الْمَفَرّ} [القيامة،10][2]، وهي ظرف يستعمل للسؤال عن المكان وهو اسم، وفيها قال سيبويه:<<أين يستفهم بها عن المكان >> [3]

***. أنّى:** وتكون بمعنى:[4]

(كيف) ؛كقوله تعالى: {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُم }[البقرة،223]، أي: كيف شئتم.

وبمعنى (من أين)؛ كقوله تعالى: {أَنَّى لَكِ هَذَا}[آل عمران،37].

وبمعنى (متى)؛ كقولك: أنّى يحضر الغائبون؟ إذاً يتغيّر إعرابها حسب معناها، فتعامل معاملة (كيف ومتى ومن أين).

1 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص.190

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. .11

3 أبو القاسم الزجاجي، حروف المعاني، تح. علي الحمد، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ص. 34.

4 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 190.

***كيف:**

ويستفهم بها عن الحال، وقد وردت أكثر من ثمانين مرّة في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: {كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}[مريم،29].أي يطلب بها تعيين الحال، نحو قولك: كيف أحمد؟ فيقال لك: مشغول، مريض، بخير، ونحو ذلك. [1]

قال"ابن هشام الأنصاري": قال"ابن مالك" ما معناه: لم يقل أحد إنّ (كيف) ظرف، إذ ليست زماناً ولا مكاناً، ولكنّها لما كانت تفسّر بقولك: على أيّ حال، لكونها سؤالاً عن الأحوال العامّة، سمّيت ظرفاً لأنّها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليها مجازا.[2]

***كم:**

يستفهم بها عن العدد المبهم، كما في قوله تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم} [الكهف،19] [3]، أي يطلب بـ(كم) تعيين العدد نحو قولك: كم كتاباً قرأت؟ فكأنّك قلت: أ كتاباً واحداً أم اثنين أم ثلاثة ونحو ذلك.

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 11.

2 أحمد الهاشمي، كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم/ (د.ط)، كلية المتعلمين، المدينة المنورة، (د.ت)، ص.09.

3عيسى علي العاكوب وسعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني، البيان، البديع، (د.ط)، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، 1993، ص. 270.

***أي:**

ويسأل بها عمّا يميّز أحد المتشاركين في أمرٍ من الأمور، قال تعالى: {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون} [الأنعام، 81]، وقد كثر في السّنة أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم: أيّ الإيمان أفضل؟ أيّ الناس أحقّ بصحبتي؟ أيّ الأعمال خير؟ وفي قول أبي فراس: أيّهم فهم الكثر؟ فأنت ترى أنّ ما دخلت عليه (أي) إنّما هو مشترك مع غيره، فكان الهدف من السؤال تمييزه[1].

وقد تخرج (أي) عن الاستفهامية إلى الوصفيّة كقوله تعالى: {فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَك}[الإنفطار،08] أي ركّبك في أيّ صورة.[2]

وبعد عرض أدوات الاستفهام وبيان الحالات التي تأتي عليها، لابدّ من عرض المعاني البلاغية التي تستفاد من الاستفهام .

1فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 189،188.

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 12.

3. المعاني السياقية للاستفهام:

الأصل في المعنى الحقيقي للاستفهام هو طلب الفهم إذا كان السائل جاهلاً لما يسأل عنه، لكن أحياناً ما يكون السّائل عارفاً لما يسأل عنه، فيكون السؤال بهدف المجاز، أي قد تخرج صيغه عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ أخرى، تفهم وتستفاد من سياق الكلام والقرائن والأحوال؛ فكثيراً ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الإفهام والإعلام إلى معانٍ أخرى يُشار بها إليه، هذا وسيتم التطرّق للمعاني السياقية للاستفهام بالاستشهاد بأمثلة من القرآن والشِّعر، وبالتمعّن في هذه الشواهد يتجلّى أنّ السياق هو الكاشف عن تلك المعاني.

1 . التّشويق: وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمرٍ ما: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم }[الصف،10].[1] ومنه قولك لصاحبك وله عندك ما يسرّك: هل أبشّرك بما يفرح قلبك؟[2] أمّا مادّة الشوق فتعني <<نزاع النّفس إلى شيء، والشّوق حركة الهوى، ويقال: شقّ إذا أمرته أن يشوق إنساناً إلى الآخرة وشاقني شوقاً وشوقني: هاجني>>[3]

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 17.

2 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 202.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة(شوق).

2. الإنكار: ويراد بالإنكار حين يراد إنكار المستفهم عنه نحو قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم}]البقرة، 44].[1] وذكر "عبد القاهر"أنّ الإنكار يجيء لتنبيه المخاطب للرّجوع إلى نفسه، ويخجل ويرتدع عمّا كان بسبيله، لأنّه إمّا أن يكون ادّعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، أو همّ بفعل ما ليس بالصواب، أو جوّز وجود أمر لا يوجد مثله؛ نحو قول الأستاذ لتلميذه: أتهمل الواجب؟ كان الغرض منه إنكار الإهمال على الطالب.[2]

3. التمنّي: التمنّي نوع من الإنشاء الطّلبي، وهو طلبُ محبوبٍ لا يُطمع في حصوله، واللفظ الموضع له هو (ليت)، ولا يشترط في التمنّي الإمكان، تقول: ليت زيدًا يجيء، وليت الشباب يعود، وقد يتمنّى بـ "هل" كقول القائل: هل لي من شفيع- في مكان يعلم أنّه لا شفيع له فيه . وعليه قوله تعالى: {فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} [الأعراف،53]، وقد يتمنّى بـ "لو" كقولك- لو تأتيني فتحدِّثَني- بالنّصب-، وقد يتمنّى بـ "لعلّ" فتعطي حكم "ليت" نحو: لعلّي أحجّ فأزورَك- بالنّصب- لبعد المرجو عن الحصول. [3]

وقال "ابن منظور":" تمنّى الشيء: أراده، والتمنّي تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النّفس بما يكون وما لا يكون".[4]

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص.17.

2 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تص. الشيخ محمد عبده، تح. محمد رشيد رضا، (د.ط)، مطبعة أميرقم، إيران، (د.ت)، ص.ص. 92،93.

3 محمد بن سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية(عن الأئمة)، ط.1،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ-1995م، ص.ص.149،150.

4 ابن منظور، لسان اللسان، ج.2، ص.238.

4. التقرير: هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرّ عنده<< لكأنّ مضمون الكلام المطلوب تقريره أصبح عند المخاطب مستقرا ثابتا، فتقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره، وقررت عند الخبر حتى استقر، ويقال أقررت الكلام إقرارً أي بيّنته حتى عرفه>> [1]

ولذا عرّفه أهل البلاغة بأنّه: <<استفهام غايته حمل السامع على الإقرار>>[2] والاعتراف بأمر قد استقر عند ثبوته أو نفيه.

<<وقال "الرازي": قرر الشيء: جعله في قراره، قال تعالى: {أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَه} [الزمر،36]، وهنا يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام، أو يريد المتكلم إثباته>>[3]

5. التهويل والتعظيم: حين يراد للدلالة على هول المستفهم عنه، نحو قوله تعالى: {الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّة}[الحاقة، 2.1][4]؛ والتعظيم هو استفهام يستخبر به عن شيء ما في الظاهر وهو يستبطن موقفاً هو للمتكلِّم من موضوع ذلك الاستفهام، وحسب ذلك الموقف يكون المعنى

1 ابن منظور، لسان العرب، ج.12، مادة (قرر).

2 الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ط.1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992، ص..112

3 زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح. حمزة فتح الله، (د.ط)، مؤسسة الرسالة–دار البصائر–بيروت، لبنان، 1405هـ–1985م، ص. .529

4 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص.18.

تعظيماً [1]، ومثال ذلك قوله تعالى: {الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ}[القارعة، 1-2] أي تعظيم بيوم القيامة .

6. الاستبطاء: حين يراد التعبير عن الشعور باستبطاء حصول المستفهم عنه، نحو قوله تعالى: {مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ الله أَلَا إِنَّ نَصْرَ الله قَرِيب}[البقرة،214].[2]

7. التوبيخ: والتوبيخ من وبّخ أي لام وعذل وأناب <<يقال: وبّخت فلان بسوء فعله توبيخا>>.[3]

ويكون التوبيخ إذا ابتغى السائل بسؤاله إنزال عقاب نفسي بالمخَاطب، لصدور شيء مشين منه كان الأجدر به أن لا يصدر منه، ومثال الاستفهام التوبيخي في كتاب الله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله وَكُنْتُم أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُم } [البقرة، 28]، فهو يوبخهم على أن يقع منهم ذلك؛ كأنّه يقول: لا ينبغي أن يكون منكم الكفر، وهذه نعم الله عليكم كما تعرفون.[4]

1الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص.114.

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 18.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة (وبّخ)

4 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 197.

8. النّفي: والنّفي قد يوجّه إلى ذات الشيء، ويكون المراد انتفاء ثمرته، كقوله تعالى: {لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى} [الأعلى، 13]، نفى عنه الحياة لأنّها ليست حياة طيّبة ولا نافعة.[1]

تدور كلمة النّفي لغة حول الطرد والإبعاد، ويقال: نفيت الرّجل وغيره أنفيه نفياً إذا طردته ونفى الشيء نفياً: جحده، وفي الحديث <<المدينة كالكير تنفي خبثها >> أي تخرجه.[2]

وقد كثر خروج الاستفهام إلى النفي في كلام العرب وأشعارها، وفي القرآن الكريم، وهذا الأسلوب يثير المتلقي، ويضفي على أسلوب الاستفهام جمالية وروعة كقوله عزّ وجل: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِه}[البقرة، 255] أي(لا يشفع عنده أحدٌ إلاّ بإذنه) وكقوله عزوجل: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَان}[الرحمن، 60] أي(ما جزاء الإحسان إلا الإحسان)[3]

9. التعجّب: حين يكون المستفهَم عنه مثيرًا للعجب والدّهشة عند المتكلِّم، نحو قوله تعالى: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمَ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}[مريم، 29][4] ، ويأتي التعجّب إمّا لإظهار العجب استغرابًا ودهشة، لعدم الألف والاعتياد على الأمر المتعجّب منه، أو لأن ما يتعجّب منه ليس له سبب معلوم لوروده عند السائل، و قد تشتدّ حدّته فيقترن بها الاستنكار،

1 محمد سليمان عبد الله الأشقر، المرجع السابق، ص. 426.

2 ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفى).

3 الزمخشري، الكشاف، تح. عادل أحمد عبد الموجود و علي معوض، ط.1، مكتبة العبكان، الرياض، 1998، ص.ص. 384. 385.

4 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 18.

وإما أن يرد التعجّب بمعنى إظهار الاستحسان والإعجاب فيكون تعجّب لإعجابك به فتسأل سؤالاً<<الاستغراب ويجري هذا الاستفهام عادة بعد حصول الظاهرة موطن التعجّب>>[1]

10. التحقير: حين يكون المستفهم عنه وضيعاً لدى المتكلِّم، نحو قوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُون} [الشعراء، 70.69][2] ، أي ما هذه الأصنام المهانة التي تعبدونها؟ قال "أبو السعود":<<سألهم عن ذلك ليبني على جوابهم أن معبدوهم بمعزلٍ عن استحقاق العبادة الكلية>>[3]

11. الاستبعاد: حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة، نحو قوله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُم صَادِقِين} [يس،48][4] ، وهو نمط بلاغي للاستفهام المجازي يوضِّح فيه المتكلم أنّ حدوث أمر ما يكاد يكون متخيلاً أو مستحيلاً، وقد يجتمع الاستبعاد والتعجب في الاستفهام المجازي كما في قوله تعالى: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَّهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيب}[هود، 72]، وهو <<استبعاد من حيث أنّ الله أجرى الولادة في صغيرات السن من النساء وفي الشباب لذلك استبعدت ولادتها وتعجّبت لشأن ذلك الاستبعاد...>>[5]

1 الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص.114 .

2 الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 18.

3 أبو السعود محمد بن محمد المعمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج.6، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص.247.

4 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 18.

5 الزمخشري، المرجع السابق، ص. 281.

12. التحسّر والتوجّع: حين يريد المتكلم التحسّر على المستفهم عنه[1]، نحو قول شوقي:

رباع الخلد ويحك ما دهاها أحق أنّها درست أحق .

والتحسّر يعني الحزن على شيء نحو قوله تعالى: {قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون}[يس، 52]

13. التقريع: التقريع التأنيب والتعنيف، وقيل الإيجاع باللوم، وقرعت الرجل إذ وبّخته وعذلته[2].

والتقريع أشدّ في اللّوم لبلوغه درجة التّعنيف، والتوبيخ قد يكون أقل من ذلك في الشدّة، ويدور معنى (قرع) حول<< نزع الشيء وسلبه والضرب وإنزال الأمر الشديد بالمقرع ومنه القارعة علماً على يوم القيامة، وهي في اللّغة: النازلة شديدة تنزل عليهم بأمرٍ عظيم>>[3]

14. الفخر: حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلِّم[4]، نحو قول أحدهم:

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فالاستفهام يمكن أن يفيد العديد من المعاني، فقد أفرد "الزمخشري" هذا النمط من أسلوب الاستفهام، ورأى أنّه<< قد يجتمع التقرير و التوبيخ و التعجّب، كما في قوله تعالى:

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. 18.

2 ابن منظور، لسان العرب، مادة (وبّخ).

3 المصدر نفسه، مادة (قرع).

4 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، .18.

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم وَأَنْتُم تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُون}[سورة البقرة، 44]، فقال (أتأمرون) الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم>>، وقد يفيد الإنكار و التعجب كما في قوله سبحانه و تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله وَكُنْتُم أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُم ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحْيِيكُم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُون}[البقرة، 28][1]، و انفرد بالحديث عن خروج الاستفهام المجازي إلى غرض آخر، وهو أن يكون الجواب هو المقصد من السؤال، وذلك لأن للجواب أثر في سياق الكلام، كما في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَّكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَّقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عتِيًّا} [مريم، 8]، الغرض منه هنا هو توكيد المعنى و إزالة أيّ توهم لدى السامع.[2]

أما "الزركشي" فقد قسم الاستفهام إلى قسمين:[3]

1. الاستفهام بمعنى الخبر:وله نوعان:أوّلهما للنفي، ويسمى الاستفهام الإنكاري فالمعنى منفي في أسلوب الاستفهام، و تصحبه (إلاّ) كقوله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُم كَأَنَّهُم يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}[الأحقاف، 35]، وثانيهما للإثبات، ويسمى التقرير، ويأتي النفي بعد الاستفهام، كقوله جل جلاله: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَتَهُم وَأَشْهَدَهُم عَلَى

1 الزمخشري، المرجع السابق، ص. 269.

2 المرجع نفسه، ص. 269.

3 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج.2، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، من ص. 341، إلى ص. 351.

أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِين}[الأعراف، جزء من الآية 172]

فالنفي أكّد معنى الاستفهام الذي حاء للإثبات، وقد يجتمع مع الاستفهام أغراض أخرى كالافتخار والتوبيخ و العقاب والتبكيت والتسوية و التعظيم والتهويل والتسهيل و التخفيف التفجع والتكثير والاسترشاد.

2. الاستفهام بمعنى الإنشاء: وله أنواع كثيرة منها: الطلب و النهي والتحذير والتنبيه والترغيب والدعاء و العرض والتحضيض و الإيناس والتهكم والاستهزاء والتحقير والتعجب و الاستبعاد والتوبيخ والاستبطاء و التيئيس.

وفي النهاية تجدر الإشارة إلى أن الأغراض البلاغية للاستفهام غير متناهية، بل هي متجدِّدة بتجدّد السياق والمقام والمقاصد، فقد عمد بعض العلماء إلى تفريع المعاني البلاغية للاستفهام حتى بلغت اثني وثلاثين معنىً، لكنها متقاربة المعاني مع بعضها البعض، غير أن كل عالم وضع تسميته الخاصة لها، وخير مثال عنهم "ابن قيم الجوزية" الذي عدّ ستًّا منها وهي: التقدير والإنكار والمبالغة والتحقير والمبالغة في التعظيم والمبالغة في بيان الخساسة.[1]

1 أبو عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط.1، مطبعة السعادة، مصر، 1327هـ، ص.158 .

أيضا تقسيم"ابن خالويه"، الذي نفى أن يكون الاستفهام في القرآن الكريم حقيقيا، فقال:<<وكل لفظ استفهام ورد في كتاب الله عز وجل، فلا يخلو من ستة أوجه: إما أن يكون توبيخا أو تقريرا أو تعجّبا أو تسوية أو إيجابا أو أمرا>>[1]

من هذا المنطلق، فإن الخلاف بين العلماء كان في المضمون؛ ذلك لأن منهم من أطال التفصيل والتفريع في المعاني، ومنهم من اكتفى بالمعاني الأساسية فقط، لأنه غالبا ما تكون مجتمعة في شاهد واحد، فالمثال الواحد قد يؤدي إلى غرضين أو أكثر.

1 أبو عبد الله الحسين ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح. عبد العال سالم، ط.3، دار الشروق، القاهرة، 1979، ص. 198.

III الاستفهام في الدراسات البلاغية عند القدماء و المحدثين:

لم تكن الدِّراسات اللغوية في بداياتها قد فصلت عن بعضها، إذ تناول كل مؤلَّف في ثناياه مسائل نحوية وصرفية وأخرى بلاغية، ولهذا فمن الصعب عزل النحاة عن البلاغيين عند الحديث عن مسألة بلاغية، إذ أن النحاة كان لهم باع طويل في مجال البلاغة، فمثلاً"سيبويه"(ت180هـ) الذي يعد من النحاة، له آراء بلاغية عن الاستفهام، وأيضاً"المبرّد" وغيرهما، لكن هناك من العلماء من عرفوا باشتغالهم في علم البلاغة، ومن هؤلاء:

"ابن قتيبة"(ت276هـ) الذي تناول أسلوب الاستفهام بطريقة متغيّرة عمّن سبقوه كـ"سيبويه" و"أبي عبيدة" وغيرهما، إذ ذكره في باب مستقل لكن ضمن مبحث الخروج على مقتضى الظاهر[1]، كما اكتفى بالإشارة إلى ثلاثة أغراض بلاغية هي: التقرير والتسوية والتوبيخ، وقد ذكر"ابن قتيبة" في كتابه(أدب الكاتب)، أن الكلام فيه أربعة : أمر وخبر واستخبار ورغبة.(1)

وتحدّث"ابن خالويه"(ت370هـ) عن الاستفهام وذكر أغراضه وهي: التوبيخ والتسوية والإيجاب والأمر، ثم استدل على كل نوعين بشاهدين من القرآن.(2)

1 محمد بن مسلم ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، ط.1، مطبعة السعادة، مصر، 1387هـ-1963م، ص.4.

2 الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح. عبد العال سالم مكرم، ط.6، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ-1996م، ص.ص. 327،328.

و مرّ "الرماني"(ت386هـ) في كتابه((النكت في إعجاز القرآن)) مروراً سريعًا بأسلوب الاستفهام، عندما عرض لبعض أمثلته في باب البيان مكتفيا بالتّلميح إلى بعض معانيه.[1]

وبحث"أبو هلال العسكري"(ت395هـ) في موضوعات مستقلة كثيرة في البلاغة، إلاّ أنه لم يتوقف عند أسلوب الاستفهام، بل أشار إليه إشارة عابرة في باب الخبر والوصف في صورة الاستفهام[2]،على عكس"ابن فارس الرازي"(ت395هـ) الذي أولى أسلوب الاستفهام عناية خاصة وأفرد له قسماً خاصًّا، عرض فيه تعريفه وسبب تسميته والمعاني البلاغية التي حققها خروج صيغه عن أصل وضعها [3]، وقد لاحظ"ابن فارس" أنّ الاستفهام نوعان:

الأوّل قائم على الأصل اللغوي وهو الاستفهام الحقيقي، والذي يكون ظاهره موافقا لباطنه،كالسؤال عمّا لا نعلمه فنقول: ما عندك؟ والثاني هو الاستفهام المجازي، وأشار إلى خروجه عن الأصل اللغوي إلى معانٍ مجازية، وهذه المعاني كثيرة أطال في استقصائها حتى أوصلها إلى خمسة عشرة معنى.[4]

1 علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح. محمد خل الله ومحمد عكول سلام، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1387هـ-1968م، ص. 98.

2 أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تح. محمد خل الله ومحمد عكول سلام، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1387هـ-1968م، ص.98.

3 أحمد ابن فارس، المرجع السابق. 289.

4 المرجع نفسه، ص. 292.

واعتنى "عبد القاهر الجرجاني" (ت471هـ) عناية واضحة في دراسته لأسلوب الاستفهام، وتناوله من زاوية فنية تتعلّق بالتقديم والتأخير، حيث قال:<<...ومن أبين شيءٍ في ذلك – يقصد التقديم والتأخير– استفهام بالهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت (أفعلت؟) فبدأت بالفعل كان الشكّ في الفعل نفسه، وإذا قلت (أ أنت فعلت؟) فبدأت بالاسم كان الشك قي الفاعل من هو وكان التردّد فيه >>.[1]

ثم أتى "السكاكي"(ت626هـ) وتحدّث حديثا مفصّلاً عن أسلوب الاستفهام ، فأفرد له مبحثا مستقلاًّ، وأشار إلى المعاني المجازية فذكر منها الاستخفاف، والتحقير، والتعجب، والاستبطاء، والإنكار، والتهديد، والتوبيخ، والتنبيه، والتقرير، [2] وتحدّث عن أدواته ومعانيها فقال:<<الاستفهام كلمات موضوعة، وهي الهمزة و أم وهل وما وكيف ومن وأي وكم وأنّى ومتى وأيّان بفتح الهمزة وبكسرها>>.[3]

أما"الخطيب القزويني"(ت793هـ) فإنه في كتابه(الإيضاح) تجاوز التعريف وقفز مباشرة إلى التفصيل، ففصّل في استعمال هذه الألفاظ بين التصوّر والتصديق أو كليهما معاً، كما أنه تعرّض للأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام، فقال:<<...ثم هذه الألفاظ كثيرا ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب المقام...>>،[4]

1 عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص, 111.

2 السكاكي، مفتاح العلوم، تح. عبد الحميد هنداوي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ–2000م، ص. 418.

3 المرجع نفسه، ص. 308، وما بعدها.

4 جلال الدين محمد بن سعد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح، ج.1، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص. 234.

وأتى"الإمام يحيى بن حمزة العلوي"(ت749هـ) بعد "القزويني" فتطرّق إلى مفهوم الاستفهام في كتابه((الطراز)) بشكل دقيق جدًّا حيث قال:<<...والاستفهام طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام، وقولنا طلب المراد عام فيه وفي الأمر، وقولنا على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر فإنه طلب المراد على وجه التحصيل والإيجاد، إلاّ أنه على نوعين: أسماء وحروف...>>[1]

أما "السبكي"(ت773هـ) فقد تعرّض هو أيضا لأسلوب الاستفهام في كتابه((عروس الأفراح)) إلاّ أن ما جاء به لا يختلف كثيراً عما جاء به "القزويني" عن موضوع الاستفهام فقال: << ...الاستفهام أحد أنواع الطلب، استفعال فهو طلب الفهم، وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره، وله ألفاظ ذكرها المصنّف وهي: الهمزة وهل، ومن وأي وكم ...>>،[2] ثم وقف وقفة مطوّلة، مثلما فعل السابقون مع ألفاظ الاستفهام من حيث معانيها ومجالات استخدامها.

وذكر "البغدادي"(ت1093هـ) في ((خزانة الأدب)) أن هل في الأصل بمعنى (قد) وكون (قد) حرف استفهام، إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال إقرارا

1 يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، (د.ط)، مطبعة المقتطف، مصر، 1914، ص. 286.

2 بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج.1، ط.1، دار البيان العربي ودار الهادي، لبنان، بيروت، 1412هـ-1992م، ص. 423.

لمقامها، وقد جاءت على الأصل في قوله عزّ وجل: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا} [الإنسان، 1] (أي قد أتى...) [1]

وتحدّث البلاغيون المحدثون عن أسلوب الاستفهام منهم "فضل حسن عباس" الذي جعل في كتاب ((البلاغة العربية فنونها وأفنانها)) مبحثا طويلاً بعنوان الاستفهام في نقاط مرتّبة، فبدأ بمفهوم البلاغة، ثم تحدّث عن الفرق بين أدوات الاستفهام وما يستفهم عنه بكل أداة، فبعدها تناول الحديث عن الأغراض والمعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام .[2]

ومن المحدثين من أتى بالجديد أو خالف السابقين في بعض الآراء ومن هؤلاء: "عبده عبد العزيز قليقلة " في كتابه((البلاغة الاصطلاحية))، حيث علّق على من سبقه من البلاغيين في حديثهم عن"هل" فيقول إنّه:<<...إنه من التقعّر الذي لا لزوم له بل لا أساس له، جعل بعض البلاغيين(هل) نوعين: هل البسيطة التي يسأل بها عن وجود شيء أو عدمه مثل: هل الإنسان الكامل موجود؟ وهل الحركة موجودة؟ وهل المركبة التي يسأل بها عن وجود شيء لشيء مثل: هل النبات حساس؟ هل الحركة دائمة؟ هذا ما قالوه، وبإمعان النّظر فيه يظهر أن لا فرق بين "هل"البسيطة و"هل" المركبة لا في تعريفهما ولا في

1 عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح. عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1357هـ-1977م، ص. 261.

2 فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص. 173.

أمثلتهما، فنحن في الحالتين نسأل بـ (هل) عن ثبوت الوجود للإنسان الكامل أمتحقِّق هذا الوجود أم لا...>>[1]

كما أنّه قد عارض البلاغيين في استعمالهم لمصطلحي التصديق والتصوّر، فيقول عن ذلك: << إنه من الغزو التتري للعلوم الأخرى للبلاغة، وإنه وقوع البلاغيين تحت تأثير العلوم الأخرى ...>>.[2]

هذه إذن لمحة موجزة لبعض آراء البلاغيين القدماء والمحدثين حول أسلوب الاستفهام.

1 عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصطلاحية، ط.3، دار الفكر، القاهرة، 1992، ص. 163.
2 المرجع نفسه، ص. 169.

الفصل الثاني
الإستفهام في سورتي آل عمران والنحل

إنّ القرءان الكريم هو كلام الله المنزّه عن الخطأ بلسان عربي مبين، وهو يحوي مجموعة من الأساليب الاستفهامية في أروع صورها وأكثرها إثارة للوجدان، وقد ورد الاستفهام فيه بصيغ مختلفة ومتعددة ، كما عرف على أصل معناه، يفيد الفهم ومعرفة المجهول، وهذا كثير في القرءان الكريم، وكما يخرج بكثرة من أصل معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام، وقد وقع الاختيار على السورتين الكريمتين سورة "آل عمران" وسورة "النحل".

و سنتناول جميع صيغ الاستفهام الواردة فيهما.

I الاستفهام في سورة آل عمران:

1. لمحة عامة عن السّورة:

أ. التعريف بالسورة:

إنّ الأساس العام في تسمية السورة هو الموضوع الغالب فيها، أو أهم شيء ذكر فيها، وسورة آل عمران عنيت بتفصيل شأن عيسى وأمه عليهما السلام، وعمران المذكور في السورة هو والد مريم عليها السلام، لأن الاصطفاء الأول كان آل عمران، وذلك مبيّن في قوله تعالى:{ إِنَّ الله اصْطَفَىَ آَدَمَ ونُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِين}.[آل عمران 33].

ثم بيّن هذا الإجمال باصطفاء مريم أم عيسى عليه السلام و ذلك في قوله تعالى: { يَا مَرْيَمُ إِنَّ الله اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}. [آل عمران 42]، وعمران هو أبو مريم، قال الله عز و جل: { إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَاَ فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}. [آل عمران 35][1]

قال الإمام "أبو حيان" رحمه الله":<< هذه السورة، سورة آل عمران، وتسمى الزهراء والأمان والكنز والمعينة والمجادلة والاستغفار وطيبة>>[2]، وقد نقل ذلك عنه "الإمام الألوسي" رحمه

1 عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ج.1، ط.2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981م، ص. 22.

2 أبو حيان أثير الدين، البحر المحيط، ج.4، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م، ص. 389.

الله وقال "الإمام جمال الدين القاسمي" رحمه الله: <<سميت بذلك لأن اصطفاء آل عمران وهم: عيسى و يحيى ومريم وأمها نزل فيها ما لم ينزل في غيره إذ هو بضع و ثمانون آية، وقد جعل دليلا على اصطفاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجعله متبوعا لكل محب لله ومحبوب له>>[1].

وتسمى الزهراء لأنها عما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام ، والأمان لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه، و الكنز لتضمنها الأسرار العيسوية تسع و ثمانون آية منها في مجادلة الرسول صلى الله عليه و سلم نصارى نجران، وسورة الاستغفار لما فيها من قوله تعالى:{ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}. [آل عمران.17].

وطيبة لجمعها الأصناف الطيبين في قوله تعالى: { الصَّابِرُونَ والصَّادِقُونَ} [آل عمران 17][2]قال "الإمام القرطبي" رحمه الله: << للعلماء في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال، الأول: أنهما النيرتان مأخوذ من الزهر والزهرة، فإما لهدايتِهِما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما أي من معانيهما، والثاني: إما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، والثالث سميتا بذلك لأنهما أشركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم>>[3]. وعن "أبي أمامة" رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:<< تعلموا القرآن، فإنه شافع

1 محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، ج.4، ط.1، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ، ص.2.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج.5، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م، ص.09.

يوم القيامة، تعلموا البقرة وآل عمران، تعلموا الزهراوين...>> وعن "عثمان بن عفان" رضي الله عنه قال:<< من قرأ آخر سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة>>[1] وذكر "القرطبي" رحمه الله أنها أمان من الحيات...و أنها تحاج عن قارئها في الآخرة>>[2]

1 سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب في فصل آل عمران، ج.1، ط.4، دار الكتاب العربي، 1407هـ-1987م، ص. 2139.

2 محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المرجع السابق، الصفحة السابقة.

ب . سبب نزول السورة:

شهد العام الثاني للهجرة النبوية تحولات جوهرية في تطور وتنظيم الدولة الإسلامية الفتية، فرغم وجود عهود مع أعدائها في الداخل من أهل الكتاب، إلا أنهم ظلوا يطعنون في الإسلام، ويخاصمون أهله، فلم تتوقف مناكفتهم يوما بحجج الوحي، ولم تهدأ مجادلتهم ببراهين العقل، وإن لم يكف ذلك من غلّهم على دولة الإسلام ولم يخفف من دملاتهم المغرضة عليها، ولكنها إقامة الحجة في إيضاح المحجة قبل اللجوء إلى السيف، ولو تعلق الأمر بألد الأعداء وأعتى الخصوم، في الوقت نفسه كانت الحرب العسكرية مع المشركين بعد استفراغ كافة الوسائل الدعوية السلمية قد بلغت ذروتها، حيث حمي الوطيس في غزوة بدر، وفي هذه الظروف نزلت سورة آل عمران، لتؤكد منهج الإسلام في إلزام معتنقيه بالثّبات على منهجه القرآني النبوي، تحصينا للعقول المسلمة من زيغ الشبهات وتشجيعا للأنفس المؤمنة ضد إرهاب العدو، فبينت الحق وأزالت غبش مزاعم أهل الشرك من النوعين[1].

نزلت سورة آل عمران بالمدينة اتفاقا، وكان عدد ءاياتها حسب "أبو عمرو الداني" رحمه الله مائتا (200) آية. أما زمان نزول السورة فالإجماع منعقد على أنها من أوائل المدنيات، والتفصيل في زمان النزول على النحو الآتي:

سورة آل عمران نزلت بعد وقعة بدر الكبرى، إذ فيها تذكير بانتصارهم فيها، فعلى هذا تكون نزلت بعد الأنفال التي فيها ذكر غزوة بدر بتفاصيلها، فالرأي الأقرب أنها نزلت بعد وقعة

1 جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، تفسير الجلالين، ج.1، ط.1، دار الحديث، القاهرة، ص.195.

أحد، أي في شوال سنة ثلاث هجرية (3هـ) ، أما نزول صدرها إلى ثلاث وثمانين(83) آية منها فهو في وفد نجران، وهذا يجيز القول بأن نزول هذا المقطع جاء متأخرا عما بعده من المقاطع[1].

قال "الواحدي": قال المفسرون: قدم وفد نجران وكانوا ستين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم، الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبدا لمسيح، والسيد إمامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة ابن علقمة حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان قد شرف فيهم كتبهم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخلوا مسجده حين صلى العصر، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا وفدا مثلهم، وقد حانت صلاتهم فقاموا وصلوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" دعوهم"، فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً:" أسلما" فقالا أسلمنا قبلك، قال:" كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما الله ولدا، وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير"، قالا: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن يكون أبوه؟ وخاصموه جميعا في عيسى، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا و يشبه أباه؟ قالوا: بلى، قال:" ألستم تعلمون أن الله ربنا حي لا يموت، وأن عيسى أتى عليه الفناء؟" قالوا: بلى، قال: " ألستم تعلمون أن الله قيم على

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج.3، ط.1، دار سحنون، بيروت، (د.ت)، ص. 144.

كل شيء يحفظه ويرزقه؟"، قالوا: بلى، قال:"فهل يملك عيسى من ذلك شيئا؟"، قالوا: لا، قال:" فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث؟"، قالوا: بلى، قال:" ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع الأم ولدها، ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟"، قالوا: بلى، قال:" فكيف يكون هذا كما زعمتم؟"، فسكتوا، ثم أنزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها.[1]

1 الشافعي، أسباب نزول القرآن، تح. عصام بن عبد المحسن الحمداني، ج.1، ط.2، دار الإصلاح، الدمام، 1412هـ-1992م، ص. 99.

2. صيغ الاستفهام الواردة في سورة آل عمران:

ورد الاستفهام في سورة آل عمران بعدة صيغ وأعراض، وتظهر الأساليب الاستفهامية في هذه السورة من خلال الجدول التالي:

رقم الآية	صيغة الاستفهام	أداة الاستفهام	غرضه
15	قُلْ أَؤُنَبِّؤُكُم بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُم	الهمزة "أ"	العرض و التقرير
20	قُلْ لِلّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأمِّيينَ أَ أَسْلَمتُم	الهمزة "أ"	التوبيخ والتنديد
23	أَلَمْ ترَ إِلَى الّذينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتابِ	أ	التعجب
25	فَكيْفَ إذا جَمَعْناهُم لِيوْم لَّا رَيْبَ فِيهِ	كيف	التهويل و التعجب والاستعظام
37	قَالَ يَا مَرْيمُ أَنَّى لَكِ هَذَا	أنى	الدهشة والاستغراب والتعجب
40	قَالَ ربِّي أَنَّى يَكونُ لِي غُلامٌ وقَدْ بَلغَنِي الْكِبَرُ	أنى	الدهشة و الاستغراب والتعجب
44	أيّهُمْ يَكفُلُ مَرْيَم وَماكُنْتَ لَديْهِم إذ يَخْتَصِمُون	أي	الاستغراب والتعجب
47	قَالتْ رَبِّ أَنَّى يكُونُ لِي ولَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْني بشَرٌ	أنى	الاستغراب والتعجب
52	قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى الله	من	استفهام حقيقي
65	يا أَهْلَ الكِتَابِ لَمَ تُحاجُّونَ فِي إبرَاهيمَ...أفَلاَ تَعْقلُونَ	لم	استفهام إنكاري
	أفَلاَ تَعْقِلونَ	أ	إنكاري تعجبي
66	فَلِمَ تُحاجُّونَ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ	لم	التعجب

70	يَا أَهْل الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ الله	لم	الاستضعاف
71	يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحقَّ بِالْبَاطِلِ	لم	الاستضعاف (لتأكيد ركاكة عقولهم و ضعفها)
80	أَيَأمُركُمْ بِالْكُفرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُم مُّسْلمُونَ	أ	الإنكار
81	قَالَ أ أَقررْتُم وأَخَذتُم عَلَى ذَلكُمْ إِصْرِي	أ	التقرير والتوكيد
83	أَ فَغيْر دِينِ الله يبْغُونَ	أ	الإنكار
86	كيْفَ يهْدِي الله قوْمًا كَفَرُوا بَعْد إِيمَانهِم	كيف	النفي و الإنكار والاستبعاد
98	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تكفُرُونَ بِآياتِ الله	لم	الإنكار
99	قُلْ يَا أَهْل الْكِتابِ لِمَ تَصدُّونَ عنْ سَبِيلِ الله	لم	الإنكار
101	وَكَيْفَ تكْفُرُونَ وَأَنْتُم تُتْلَى عَليْكُم آياتُ الله	كيف	الإنكار والتوبيخ والتعجب
106	أَكَفَرْتُمْ بعْد إِيمَانِكُم فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكْفرُونَ	أ	الإنكار والتوبيخ
124	أَلَنْ يَكْفيَكُم أَن يُمدَّكُم رَبُّكمْ بثَلاثةِ آلَافٍ مّن الْملَائِكةِ مُنزِلينَ	أ	الإنكار
135	وَمنْ يغْفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ الله	من	النفي
137	فانْظُرُوا كيْفَ كَانَ عَاقبَةُ الْمُكذِّبينَ	كيف	التهديد والترهيب
142	أمْ حسِبْتُم أَنْ تدْخُلوا الْجنَّةَ	أم	الإنكار
144	أَفَإِن مَّاتَ أوْ قُتِلَ انْقلَبْتُم علَى أعْقابِكُم	أ	الإنكار
154	هَلْ لَّنا مِنْ الْأَمرِ مِنْ شَيْءٍ	هل	النفي والإنكار
160	فمَنْ ذَا الَّذِي يَنصُركُم مِنْ بعْدِهِ	من ذا	النفي
162	أَفَمَنْ اتَّبعَ رِضْوانَ الله كَمن بَاءَ بِسخطٍ مّنَ الله	من	الإنكار

165	أوَلمَّا أصَابتْكُم مُّصِيبةٌ قدْ أصَبتُمْ مِّثْلَيْهَا	أ	الإنكار التقريعي
165	قُلْتُمْ أنَّى هَذَا، قُلْ هُو مِنْ عنْدِ أنْفُسكُم	أنى	التعجب
183	فَلِمَ قَتلْتُمُوهُم إِنْ كُنْتم صَادِقِينَ	لم	التعجب

يتبين من خلال الجدول أن أدوات الاستفهام المستعملة في سورة آل عمران تنقسم إلى قسمين:

الأول: هي أدوات الاستفهام التي وردت أسماء وهي:(أنى، من، كيف، ما)

الثاني: هي أدوات الاستفهام التي وردت حروفا وهي:(الهمزة وهل)، وأن أدوات الاستفهام المستعملة خرجت عن معناها الأصلي إلاّ في آية واحدة وردت بمعناها الأصلي، وأكثر ما خرج عن المعنى الأصلي جاء للإنكار في ستة عشر(16)آية، يليها التعجب والاستغراب في تسع(09) آيات، وباقي الأغراض تقاسمتها الأدوات الأخرى.

وجاءت هذه الأساليب على النحو التالي:

1ـ أساليب الهمزة: وردت أساليب الهمزة في سورة آل عمران إحدى عشر (11) مرة، وليها الفعل الماضي في ستة(06) مواضع و المضارع في خمسة(05) مواضع.

2 ـ أساليب هل: وردت أساليب هل مرة واحدة(01)، وليها اسم.

3- أساليب أنّى: وردت أساليب أنّى أربعة(04)مرات، وليها الفعل المضارع في موضعين، ووليها الإسم في موضعين.

4- أساليب من و منذا: وردت أساليب من(03)مرات، دخلت الفعل المضارع مرة واحدة، وعلى الفعل الماضي مرة واحدة، وعلى الاسم مرة واحدة أيضا، أما منذا وردت مرة واحدة وليها الإسم.

5- أساليب أيّ: وردت أيّ مرة(01) واحدة، وليها إسم

6-أساليب كيف: وردت كيف مرتين(02)، وليها مرة فعل ومرة إسم

II - الاستفهام في سورة النحل

1- لمحة عامة عن السّورة

أ. التعريف بالسورة:

سورة النحل هي السورة السادسة عشر(16) في ترتيب سور القرءان الكريم، وهي سورة مكية وعدد آياتها مائة وثمان وعشرين آية (128)، وسبب تسميتها بهذا الاسم لاشتمالها على آيتين ذكر فيها النحل، وهما: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ...}[سورة النحل 68،69]. حيث أن الله ألهم النحل امتصاص رحيق الأزهار والثمار وتكوين العسل، الذي فيه شفاء للناس، وهذا أمر مثير فيه مدعاة للتفكير و التأمل في عجيب صنع الله الذي أحسن كل شيء خلقه، وفيه دلالة على قدرة الله عز وجل[1]، والمقصود من هذه السورة الدلالة على أنه تعالى تام القدرة والعلم، فاعل بالاختيار، منزه عن شوائب النقص، وأدل ما فيها على هذا المعنى أمر النحل، لما ذكر من شأنها دقة الفهم والترتيب[2].

واختلف المفسرون في عدد الآيات التي نزلت في المدينة، باعتبارها سورة مكية، فقد روى "مجاهد" و"عطية" و"ابن أبي طلحة" عن "ابن عباس" رضي الله عنه أنها مكية، وكذلك روي عن "الحسن" و"عكرمة" و"عطاء" أنها مكية كلها، و قال "ابن عباس" أنه نزل منها من بعد قتل "حمزة" رضي الله عنه:{ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فعَاقبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ}[الآية 126]، وقال

1وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج.4، ط.2، دارالفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ص. 79.

2 جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج.2، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، ص. 448.

في رواية:" هي مكية إلا ثلاث آيات نزلن في المدينة، وهي قوله تعالى:{ وَلاَ تشْترُوا بِعهْدِ الله ثَمنًا قَلِيلاً.....يَعْلمُونَ"} [الآية 95].

وقال "الشعبي" كلها مكية إلا قوله تعالى: { وَإِنْ عَاقبْتُم فَعاقِبُوا بِمثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ} [الآية 126]، وقال قتادة: هي مكية إلا خمس آيات : { وَ لاَ تشْتَرُوا بِآيَاتِ الله ثَمنًا قَلِيلاً ...} الآيتين، وقوله تعالى:{ وَإِنْ عَاقبْتُم...} الآية، وقال "ابن السائب" هي مكية إلا خمس آيات: { وَالذِينَ هَاجرُوا فِي الله مِنْ بَعْد مَا ظُلِمُوا} [الآية41]

وقوله : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا }[الآية110]، وقوله تعالى:{ وَ إِنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ} [الآية 126]، وقال "مقاتل" مكية إلا سبع آيات، قوله تعالى: { ثُمَّ إِنَّ رَبَّك لِلَّذِينَ هَاجرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا } [الآية110]، وقوله تعالى: { مَنْ كَفَرَ بِالله مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ} [النحل 106]، وقوله تعالى: { وَضَرَبَ الله مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنةً مُطْمَئِنَّةً } [النحل 112]، وقوله تعالى:{ وَإِنْ عَاقبْتُم فَعاقِبُوا بِمثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ} [الآية 126]، قال "جابر ابن يزيد": "أنزل من أول النحل أربعين آية بمكة وبقيتها بالمدينة، وروى "حماد" عن "علي ابن يزيد" قال: <<كان يقال لسورة النحل سورة النعم لكثرة تعداد النعم فيها>>[1]، قال تعالى:{ وما بكم من نعمة فمن الله} (الآية 53)، وقوله سبحانه: { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا} [الآية 18].

1 أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، المرجع السابق، ص. 65.

ب . سبب نزول السورة:

نزل القرآن الكريم على قسمين: قسم نزل ابتداء، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال، فبيان سببا لنزول طريق قويّ في فهم معاني القرآن، كما أنه يعين على فهم الآية، وإن العلم بالسّبب يورث العلم بالمسبّب[1]، وسورة النحل نزلت عقب سؤال عندما استبطأ المشركون العذاب، فكانوا يستعجلون الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بعذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، وكلَّما امتد بهم الأجل لم ينزل العذاب زادوا استعجالاً، وزادوا استهزاءًا واستهتارًا، وحسبوا أن محمدًا يخوِّفهم بما لا وجود له ولا حقيقة، ليؤمنوا له ويستسلموا، ولم يدركوا رحمة الله في إمهالهم رحمته في أنظارهم، ولم يحاولوا تدبّر آياته في الكون، وآياته في القرآن، فنزل قوله تعالى: {أَتَى أَمْرُ الله}، أي الساعة وهو وعيد من الله لأهل الشرك به، فأخبرهم أن الساعة قد قربت، وأن عذابهم قد حضر أجله، وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب، الآية { فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ} تطلبوه قبل حينه، فإنه واقع لا محالة {سُبْحَانَهُ} تنزيلها له، { وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} به غيره.[2] وفي سبب نزول السورة، قال "ابن عباس": لما أنزل الله تعالى:{اقتربت الساعة وانشق القمر}[القمر،1]، قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون، حتى ننظر ما هو كائن، فلما رأوه أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نرى شيئا، فأنزل الله تعالى: {إِقْتَرَبَ للنَّاسِ حِسَابَهُمْ، وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ} [الأنبياء،1]، فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة، فلما امتدت الأيام قالوا:" يا محمد ما نرى شيئًا

1إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، ج.2، ط.1، مؤسسة سجل العرب،1405هـ ،ص.35.
2جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، المرجع السابق، ص. 345.

ممّا تخوّفنا به"، فأنزل الله تعالى: { أَتَى أَمْرُ الله } فوثب النبي صلى الله عليه وسلم، فرفع الناس رؤوسهم فنزل: { فَلاَ تَسْتَعجِلُوهُ }، فاطمئنّوا، فلما نزلت هذه الآية قال الرسول صلى الله عليه وسلم: << بعثت أنا والساعة كهاتين>> ، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى.[1]

1الشافعي، المرجع السابق، ص.278.

2-صيغ الاستفهام الواردة في سورة النحل:

تظهر الأساليب الاستفهامية في هذه السورة من خلال الجدول الآتي:

رقم الآية	صيغة الاستفهام	أداة الاستفهام	غرضه
17	أَفمَنْ يَخلُقُ كَمنْ لاَ يَخْلُقُ أفَلَا تذَكَّرُونَ	الهمزة "أ"	الإنكار
21	أَمْواتٌ غيْرُ أَحْيَاء وَمَا يشْعُرُونَ أيَّانَ يُبْعثُونَ	أيّان	التحقير
24	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أَنْزَلَ ربُّكُم قَالُوا أَسَاطيرُ الأوَّلينَ	ماذا	الاستهزاء والاستخفاف
27	وَيَقُولُ أيْنَ شُركَائِي الّذِينَ كُنتُم تُشاقُّونَ فِيهِم	أين	التوبيخ
30	وَقِيل للَّذِينَ اتَّقوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم قَالُوا خَيْرًا	ماذا	التقرير
33	هلْ ينْظُرُونَ إلاَّ أَنْ تَأْتيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أوْ يأْتِيَ أمْرُ ربِّكَ	هل	النفي
35	فَهلْ عَلَى الرُّسُلِ إلاَّ الْبَلاغُ المُبِينُ	هل	النفي
36	فَانْظُرُوا كيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ	كيف	التعجّب والتهديد
45	أ فَأمِنَ الّذِينَ مَكرُوا السيِّئاتِ أَنْ يَّخْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ	أ	الإنكار والتوبيخ
48	أَوَلمْ يَروْا إِلَى مَا خَلَقَ الله مِنْ شَيْءٍ	أ	الإنكار والتوبيخ
52	أ فَغَيْرَ الله تتَّقُونَ	أ	الإنكار والتعجّب
59	أَ يُمْسِكُهُ عَلَى هوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ، أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	أ	إظهار التردّد وفي الأخير إنكار

71	أَ فَبِنِعْمَةِ الله هُمْ يَجْحَدُونَ	أ	الإنكار التوبيخي
72	أَ فَبِالبَاطِلِ هُمْ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ الله هُمْ يَكْفُرُونَ	أ	الإنكاري التوبيخي
75	...هَلْ يَسْتَوُونَ، الْحَمْدُ لله، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	هل	النفي
79	أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الله إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	أ	الاستفهام التقريري

تكرّرت أدوات الاستفهام الواردة في سورة النحل سبعة عشر(17) مرة، وهي:

1-أساليب الهمزة: وردت الهمزة ثمان(08) مرات، أتى بعدها الفعل في أربع(04) مواضع، وأتى بعدها الاسم في أربع(04) مواضع أيضا.

2- **أساليب هل**: وردت هل في ثلاث(03) مواضع، في موضعين أتى بعدها الفعل، وفي الموضع الآخر أتت بعدها أداة.

3-**أساليب ماذا**: وردت مرتين(02)، جاء بعدهما الفعل الماضي.

4- **أساليب أيّان**: وردت مرة واحدة(01)، جاء بعدها الفعل المضارع.

5-**أساليب أين**: وردت مرة واحدة(01)، أتى بعدها إسم.

6-**أساليب كيف**: وردت مرة واحدة(01)، جاء بعدها فعل.

خلاصة :

تتكون سورة آل عمران من مائتا آية(200)، وجميع آياتها مدنية، وهذه السورة نزلت بعد سورة الأنفال وهي السورة الثالثة بترتيب القرآن الكريم.

تتكون سورة النحل من ثمان وعشرين ومائة آية(128)، وهي سورة مكية ماعدا الآيات الثلاث الأخيرة منها فإنها نزلت في المدينة، وقعت بعد سورة الحجر، وهي السورة السادس عشر في القرآن الكريم.

يتبين لنا من خلال الدراسة أنّ أساليب الاستفهام في سورتي آل عمران والنحل بلغت ثمانية وأربعين(48) أسلوبا، تصدّرت الهمزة الاستفهامية باقي الأدوات بعشرين مرة، فكما كانت أكثر الأدوات ورودا وتنوّعا في الاستعمال القرآني، فإنها أوفر الأدوات غرضا ومعنى في القرآن، ولهذا استحقت أن تكون أم الباب، فقد أفادت الإنكار الذي تكرّر اثني عشرة(12) مرة، وأتى هذا التكرار ليدل على تأكيد الزجر والوعيد وتثبيت الحجة والإقناع وتركيز الفكرة، إضافة إلى إفادة "الهمزة" لأغراض أخرى كالتوبيخ والتقرير والتوكيد والتعجّب، تليها "كيف"للدلالة على الحال، والتي أفادت عدة معاني كالتهويل والتعجّب والاستعظام والنفي والاستنكار والاستبعاد والتوبيخ والتهديد، وأبرز معنى لـ"هل" و"من" و"منذا" جاء للنفي و الإنكار ماعدا في آية واحدة "من" أفادت استفهام حقيقي (الآية 52من آل عمران)، ويلاحظ على "أي"معنى التوبيخ، و"أيّان" معنى التحقير، وأفادت "أنّى" معنى الدّهشة

والاستغراب والتعجّب، و"ماذا" الاستهزاء والاستخفاف والتقرير، وأظهرت "أم" الاستفهامية معنى الإنكار.

خاتمة:

نخلص وختاماً إلى أن الاستفهام أهم باب في الإنشاء، وإذا تحدّثنا عنه في القرآن الكريم لوجدناه أوسع وأجمل، وهو معبِّر عن أغراض شتّى تجعل المؤمن يزداد منها، وهو أسلوب دقيق وعميق فيه العديد من الصعوبات، فحاولنا إبراز الغموض والاستفادة منها، ومن نتائج بحثنا ما يلي:

- ورود الاستفهام في العديد من الآيات القرآنية كان الغرض منه طلب الفهم، وإرادة العلم عن الشيء.
- مدى أهمية الهمزة واختصاصها بأحكام مهمة، لأنها أقوى الأدوات في التعبير عن الاستفهام.
- خروج الاستفهام عن حقيقته، إذ يراد به التقرير والإنكار والتوبيخ إلى غير ذلك من الأغراض.
- أن أساليب الاستفهام في السّورتين (آل عمران والنحل) بلغت ثمانية وأربعون(48) أسلوبًا، تصدّرت الهمزة بسبعة عشر(17) أسلوب وما تبقّى تقاسمته الأدوات الأخرى.
- أن الاستفهام يكون بحروف معيّنة كـ "الهمزة وهل"، وأسماء محدّدة كـ "من ومتى وما..."، ولكلّ منها معنى خاص، إضافة إلى المعنى الذي وضعت من أجله وهو الاستفهام.

وفي الأخير الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات وبنعمه تكتمل الطاعات، شغلنا أنفسنا بهذا البحث بذلنا فيه وسعنا رجاء أن نحقق أهدافه، فعسى أن نكون قد حققنا المأمول، فما كان من صوابٍ فمن الله تعالى، وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وصلى الله وبارك على نبينا محمد المختار وعلى آله وصحبه الطيبين الأبرار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وبالله التوفيق.

الملاحق

سورة آل عمران بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم **[1]** اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ **[2]** نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ **[3]** مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ **[4]** إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ **[5]** هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **[6]** هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ **[7]** رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ **[8]** رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ **[9]** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ **[10]** كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ **[11]** قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ **[12]** قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ **[13]** زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ **[14]** قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ **[15]** الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **[16]** الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ **[17]** شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **[18]** إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ **[19]** فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ **[20]** إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

[21]أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ **[22]** أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ **[23]** ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ **[24]** فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ **[25]** قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **[26]** تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ **[27]** لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ **[28]**قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **[29]** يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ **[30]** قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ **[31]** قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ **[32]** إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ **[33]** ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **[34]** إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **[35]** فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **[36]** فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ **[37]** هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ **[38]** فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ **[39]** قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ **[40]** قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ **[41]** وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ **[42]** يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ **[43]** ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ **[44]** إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ **[45]** وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ **[46]** قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ **[47]** وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ **[48]** وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ **[49]**وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ **[50]** إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ **[51]** فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ **[52]**رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ **[53]** وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ **[54]** إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ **[55]** فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ **[56]** وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ **[57]** ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ **[58]** إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ **[59]** الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ **[60]** فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ **[61]** إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **[62]** فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ **[63]** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ **[64]** يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ **[65]** هَا أَنْتُمْ

هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ **[66]**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ **[67]** إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ **[68]** وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ **[69]** يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ **[70]** يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **[71]** وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ **[72]**وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ **[73]** يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ **[74]** وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ **[75]** بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ **[76]** إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **[77]** وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ **[78]** مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ **[79]** وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ **[80]** وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ **[81]** فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ **[82]** أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ **[83]** قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ **[84]** وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ **[85]** كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ **[86]** أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ **[87]** خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ **[88]** إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ **[89]** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ **[90]** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ **[91]** لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ **[92]** كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **[93]** فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **[94]** قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ **[95]** إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ **[96]** فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ **[97]** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ **[98]**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ **[99]** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ **[100]**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **[101]** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ **[102]** وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ **[103]** وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ **[104]** وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ **[105]** يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ **[106]** وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **[107]**تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ **[108]** وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ **[109]** كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ

وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ **[110]** لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ **[111]** ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ **[112]** لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ **[113]**يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ **[114]** وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ **[115]** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **[116]** مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ **[117]** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ **[118]** هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ **[119]** إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ **[120]** وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **[121]**إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ **[122]** وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ **[123]** إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ **[124]** بَلَىٰ ۚ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ **[125]** وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ **[126]** لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ **[127]** لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ **[128]** وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ **[129]** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **[130]** وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ **[131]** وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ **[132]** وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ **[133]** الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **[134]** وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ **[135]** أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ **[136]** قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ **[137]** هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ **[138]** وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ **[139]** إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ **[140]** وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ **[141]** أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ **[142]** وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ **[143]** وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ **[144]**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ۗ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ **[145]** وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ **[146]** وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ **[147]** فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **[148]** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ **[149]** بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ **[150]** سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ **[151]** وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ **[152]** إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ **[153]** ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ

لِلَّهِ ۞ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ **[154]** إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ **[155]** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ **[156]** وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ **[157]** وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ **[158]**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ **[159]** إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ **[160]** وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ **[161]** أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ **[162]** هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ **[163]** لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ **[164]** أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **[165]** وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ **[166]** وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ **[167]** الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **[168]** وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ **[169]**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ **[170]** يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ **[171]** الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ **[172]** الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **[173]**

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ **[174]** إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ **[175]** وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**[176]** إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **[177]** وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ **[178]** مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ **[179]** وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ **[180]** لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ **[181]** ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ **[182]** الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **[183]** فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ **[184]**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ **[185]** لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ **[186]**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ **[187]** لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **[188]** وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **[189]** إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ **[190]**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **[191]** رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ **[192]** رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا

ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ **[193]** رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ **[194]** فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ **[195]**لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ **[196]** مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ **[197]**لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ **[198]** وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ **[199]**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **[200]**

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (1) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (2) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (3) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (4) وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (9) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (12) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ

(13) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (14) وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (15) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (16) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (17) وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (18) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (19) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (20) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (21) إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (22) لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (23) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (24) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (25) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (26) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (27) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (28) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (29) وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (30) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (31) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (32) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (33) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (34) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (35) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36) إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (37) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا

يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (39) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (40) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (41) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (42) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (45) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (46) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (47) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (48) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (49) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50) وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (51) وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (52) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (54) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (56) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (57) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59) لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (60) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (62) تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64) وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (65) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا

فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (66) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (67) وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70) وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (71) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (73) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (74) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (80) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (81) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (82) يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (83) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (84) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (85) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ

الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (86) وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (87) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (88) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (92) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (93) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (94) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (95) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (96) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (100) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (105) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (107) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ

الْخَاسِرُونَ (109) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (110) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (111) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (113) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (114) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (115) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (117) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (118) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (119) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (121) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (122) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (123) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (124) ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (128)

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع

1-المعاجم:

1-أحمد رضا، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، (د.ط)، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1380هـ-1960م.

2-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، تحقيق. أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

3-الأشقر محمد سليمان عبد الله، معجم علوم اللغة العربية(عن الأئمة)، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ-1995م.

4-الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مرا. محمد محمد تامر و أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د.ط)، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ-2009م.

5-افيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مرا.أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م.

6-المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول في اللغة العربية، طبعة جديدة، مطابع تيبو- برس، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.

الكتب:

القرآن الكريم.

1-ابن خالويه الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق. عبد العال سالم مكرم، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ-1996م.

2-ابن فارس أحمد ابن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق محمد الشويمي، (د.ط)، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1383هـ-1964م.

3-أمين مصطفى والجارم علي، البلاغة الواضحة، البيان المعاني البديع، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

4-بابتي عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

5-بكري شيخ أمين، البلاغة في ثوبها الجديد(علم المعاني)، الجزء الأول، الطبعة السادسة، دار العالم الملايين، بيروت، 1999.

6-الأبياري محمد بن إسماعيل، الموسوعة القرآنية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

7-البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق. عبد السلام هارون، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1357هـ-1977م.

8-الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تصحيح. الشيخ محمد عبده ومحمود التركيزي، تحقيق. محمد رشيد رضا، (د.ط)، مطبعة أميرقم، إيران.

9-الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، (د.ط)، المكتبة الثقافية بيروت، (د.ت)

10-الخويسكي زين كامل، الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت).

11-الدينوري ابن قتيبة الكوفي، أدب الكاتب، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، مصر، 1382هـ-1963م.

12-الرماني علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق. محمد خل الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1387هـ-1992م.

13-الزركشي بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، 1980م.

14-السبكي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، دار البيان العربي ودار الهادي، لبنان، بيروت، 1412هـ-1992م.

15-السكاكي يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-2000م.

16-السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، الجزء السابع، تحقيق. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ-1985م.

17-الشافعي، أسباب النزول، تحقيق. عصام بن عبد المحسن الحمداني، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام، 1412هـ-1992م.

18-العاكوب عيسى علي والشتيوي علي سعد، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني البيان البديع، (د.ط)، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، 1993م.

19-العلوي يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، (د.ط)، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م.

20-العسكري أبو هلال، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق. علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

21-الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة. عبد المنعم خفاجة، الجزء الأول، (د.ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 1993م.

22-القاسمي محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ.

23-القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق. عبد الله بن محسن التركي، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م.

24-القزويني جلال الدين بن سعد بن عبد الرحمن، الإيضاح، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، دار البصائر، بيروت، لبنان، (د.ت).

25-المراغي مصطفى أحمد، علوم البلاغة المعاني البيان البديع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ-2009م.

26-المحلي جلال الدين بن أحمد، تفسير الجلالين، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

27-المعامدي أبو السعود محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الجزء السابع، (د.ط)، دار إحياء التراث العري، بيروت، (د.ت).

28-الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1999.

29-زين الدين محمد بن أبي بكر، بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق. حمزة فتح الله، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، دار البصائر، بيروت، لبنان، (د.ت).

30-سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-2000م.

31-شحاتة عبد الله محمود، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزء الأول، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981.

32-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، الطبعة الأولى، مطبعة الشام، 1421هـ-2000م.

33-عباس فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، الطبعة الثانية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1409هـ-1989م.

34-عتيق عبد العزيز:- في البلاغة العربية، علم المعاني، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت).

35-ـــــــــــــ - في البلاغة العربية، علم البديع، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت).

36-عرفة عبد العزيز عبد المعطي، من بلاغة النظم العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1405هـ-1984م.

37-عطية محسن علي، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، الطبعة الأولى، دار المناهج، بيروت، 2007.

38- ف.عبد الرحيم، معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم، (د.ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت).

39-قليقلة عبده عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، الطبعة الثالثة، دار الفكر، القاهرة، 1992م.

-المجلات:

1-مجلة التراث العربي، العدد(101)، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1427هـ-2006م.

2-مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد(08)، 1433هـ-2012م.

المذكرات والرسائل:

1-رجدال حليمة بلاغة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم، رسالة ماجيستير، جامعة وهران، 2012-2013.

2-صوامة ربيحة، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، سورة الأعراف أنموذجا، مذكرة ماستير، جامعة بجاية، 2014-2015.

فهرس الموضوعات

فهـــــــرس الموضوعـــــات

مقدِّمـة.....أ ب ج ده

الفصل الأول: الاستفهام من المنظور البلاغي

تمهيد.....02

Iمفهوم الاستفهام.....06

1لغة.....06

2اصطلاحا.....08

II أدوات الاستفهام ومعانيها.....09

1 الحروف.....12

2 الأسماء.....16

3. المعاني السياقية للاستفهام.....22

III الاستفهام في الدراسات البلاغية عند القدماء.....32

الفصل الثاني: الاستفهام في سورتي آل عمران و النحل

I الاستفهام في سورة آل عمران.....40

1. لمحة عامة عن السورة.....40

أ. التعريف بالسورة 40

ب ـ سبب النزول.....43

2. أساليب الاستفهام الواردة في السورة.....46

II الاستفهام في سورة النحل 50

1ـ لمحة عامة عن السورة.....50

أ. التعريف بالسورة.....50

ب ـ سبب النزول.....52

2 أساليب الاستفهام الواردة في السورة.....54

خلاصة.....57

الخاتمة.....59

الملاحق.....60

قائمة المصادر والمراجع.....75

فهرس الموضوعات.....84